

## دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في التكفل بفئة المكفوفين

### دراسة ميدانية بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا بسطيف.

الباحثة: كوندة سلمى جامعة محمد لمين دباغين سطيف2-الجزائر

[selmaridha@gmail.com](mailto:selmaridha@gmail.com)

#### ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع ذا أهمية كبيرة، لأنه يتعلق بفئة مهمشة في مجتمعنا، وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة شريحة الأطفال المكفوفين أو المعاقين بصريا. قد قامت الباحثة اعتمادا على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، ووفقا للتراث النظري بإجراء دراسة ميدانية للتعرف على أجه الرعاية الاجتماعية التي يحتاجها الطفل الكفيف في مدرسة المعاقين بصريا، من خلال إجراء عدة مقابلات مع العاملين بالمدرسة محل الدراسة، ثم عرضها وتحليلها ومناقشتها. الكلمات المفتاحية: ذوي الاحتياجات الخاصة، فئة المكفوفين، الرعاية الاجتماعية. التكفل الاجتماعي. مدرسة صغار المكفوفين.

#### Abstract :

The study aims to shed light on a subject of great importance, as it concerns a marginalized group in our society, which is a group with special needs, especially the segment of blind or visually impaired children.

The researcher based on the main questioning and sub-questions, according to the theoretical heritage, conducted a field study to identify the social care the blind child in the school for the visually impaired needs it, by conducting several interviews with school staff, then presenting, analyzing and discussing them.

**Keywords:** People with special needs, category of blind, social care. Social protection. Junior Blind School.

## مقدمة:

لقد أصبح موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر المواضيع الجديرة بالاهتمام في مجالات معرفية عديدة كعلم الاجتماع وعلوم التربية وعلم النفس، وخاصة الخدمة الاجتماعية التي تعنى بالرعاية والتكفل بالفئات الخاصة والفئات الهشة في المجتمع، وذلك للبحث في أهم الخدمات التي يحتاجها المعاق، والتي تساهم في جعله فردا وعنصرا فاعلا كسائر أفراد المجتمع.

ويفضل هذه العلوم تغيرت النظرة المجتمعية للشخص المعاق، فبعد أن كان ينظر إليه على أنه حالة وعبء على أسرته بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، أصبحت نظرتهم إليه إيجابية بحكم أنه طاقة بشرية مهدورة لا بد من استغلالها والاستثمار في قدراتها.

وتتعدد أصناف ذوي الاحتياجات الخاصة حسب نوع الإعاقة، فنجد المعاقين حركيا والمعاقين سمعيا، والمعاقين بصريا أو المكفوفين، ومتعددي الإعاقات... وغيرها، وتعد فئة المكفوفين من بين الفئات الخاصة في المجتمع، التي تحتاج إلى تدخل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين للمساهمة في عملية دمجها في الحياة الأسرية والاجتماعية، وخاصة أن هؤلاء المكفوفون يعانون من ضعف أو فقدان كلي لحاسة البصر، مما يؤثر على درجة تواصلهم مع الأفراد المحيطين بهم.

ولأجل ذلك تم وضع مؤسسات اجتماعية خاصة تهتم بالتكفل بشريحة المكفوفين من شتى النواحي النفسية والصحية والاجتماعية والتربوية والترفيهية، ولاسيما أن رعاية الكفيف هي مسؤولية المجتمع ككل وليس فقط أسرته، لأنها تجنبه أعباء كثيرة مستقبلا.

وموضوع رعاية الكفيف ليس وليد الساعة بل منذ مجيء الإسلام حث على رعايته والاهتمام والتكفل به، وذلك مصداقا لقوله تعالى: «عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿01﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿02﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ﴿03﴾» (سورة عبس: الآية: 01/02/03)<sup>1</sup>

وعليه تسعى الدراسة الحالية للتعرف على أبرز الخدمات الاجتماعية المقدمة في مدارس المكفوفين، بالإضافة إلى الكشف عن دور هذه الخدمات في دمج فئة المكفوفين في الحياة الاجتماعية وخاصة من خلال البرامج التعليمية، والبرامج النفسية والاجتماعية والبرامج التربوية، وبالتالي تتمحور إشكالية دراستنا في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في التكفل بفئة المكفوفين في مدرسة الأطفال المعوقين بصريا؟

وتتفرع عنه خمسة التساؤلات جزئية تتمثل فيما يأتي:

- كيف يتم التكفل نفسيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟
- كيف يتم التكفل صحيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟
- كيف يتم التكفل اجتماعيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟
- كيف يتم التكفل تربويا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟
- كيف يتم التكفل ترويحيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟

أهمية الدراسة: تكتسب الدراسة أهميتها من الفئة التي تعالجها وهي "فئة المكفوفين، أو المعاقين بصريا"، هذه الشريحة التي تعتبر طاقة بشرية مهدورة يجب استغلالها، حيث تستهدف الدراسة على غرار نوع الإعاقة مرحلة عمرية هامة وهي مرحلة الطفولة التي يكون فيها الفرد بحاجة إلى الرعاية والحماية الاجتماعية اللازمة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مختلف الخدمات الاجتماعية المقدمة للأطفال المعاقين بصريا في مدارس صغار المكفوفين.
- الكشف على مستويات الرعاية الاجتماعية ومدى توفرها من أجل التكفل بصغار المكفوفين.
- تشخيص واقع مدارس صغار المكفوفين في الجزائر.
- تقديم مقترحات للعمل بها من طرف القائمين على رعاية صغار المكفوفين.

مفاهيم الدراسة:

### 1-تعريف الرعاية الاجتماعية:

تعرف على أنها نسق منظم من الخدمات الصحية، النفسية، الاجتماعية المادية منها والمعنوية، التعليمية والتكوينية، التي تقدم للأفراد، بهدف تهميتهم وقايتهم من الوقوع في المشكلات، ويهدف إشباع حاجاتهم، وبالتالي تحقيق متطلبات المجتمع من أفراد مدمجين اجتماعيا، أي مستقلين ومتكفين ذاتيا، نفسيا واجتماعيا، ويسهر على تقديم هذه الخدمات، أفراد مختصين داخل مؤسسات حكومية وأهلية وخاصة بذلك.<sup>2</sup>

وتعرفها هيئة الأمم المتحدة على أنها النظام الذي يهدف إلى إحداث التكيف الناضج بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية، ويتحقق هذا الغرض عن طريق استخدام الأساليب والوسائل التي تصمم من أجل تمكين الأفراد الجماعات والمجتمعات من مقابلة حاجاتهم، وحل مشكلاتهم وذلك عن طرق العمل المتعاون لتطوير وتنمية الظروف الاقتصادية والاجتماعية

كما يعرفها أيضا فريد لاندر Friedlander: الرعاية الاجتماعية نسق منظم من الخدمات وأجهزة التي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وتحسين مستوى حياتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم ومجتمعاتهم.<sup>3</sup>

وفيما يخص الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة فيجمع علماء علم الاجتماع على أنها تلك الجهود الحكومية والأهلية والدولية المنظمة والهادفة لاستثمار طاقات الفرد المعوق إلى أقصاها، سواء كانت طاقاته القاصرة، أو طاقاته القادرة وليتم له انساب توافق ممكن بينه وبين بيئته الاجتماعية، بما يحفظ له كرامته وحقه كإنسان في الحياة.

أو هي مجموعة الخدمات المتكاملة والمنظمة والهادفة لتحقيق أقصى استثمار ممكن للقدرات والإمكانات المتاحة، التي يمكن استنارتها للإنسان غير العادي، حتى يكون أكثر قدرة وفعالية في التعامل مع نفسه ومع بيئته المحيطة به بالشكل الذي يحافظ ويدعم حقه في الحياة الطبيعية.<sup>4</sup>

ومن خلال هذه التعريفات النظرية يمكن استخلاص التعريف الإجرائي الآتي: بأن الرعاية الاجتماعية هي نظام منسق من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة أفراد المجتمع والنهوض بمستوى حياتهم، للوصول بهم إلى أرقى مستوى، وتتدخل خدمات الرعاية الاجتماعية في عدة مجالات مثل: الطفولة، الشباب، المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم شريحة المكفوفين... وغيرها

أما مؤسسات الرعاية الاجتماعية فهي عبارة عن هيئات ومنظمات ذات تنظيم رسمي تعمل على توفير مختلف أوجه الرعاية التي تحتاجها الفئات المستهدفة في المجتمع.

**2-تعريف الإعاقة البصرية:**

لقد اختلف الباحثين والمهتمين بالإعاقة وفئة ذوي الاحتياجات الخاصة حول إيجاد تعريفاً موحداً للإعاقة البصرية، وبالتالي اختارت الباحثة هذا التعريف كونه تعريفاً شاملاً، بحيث تعد الإعاقة البصرية حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره ( العين) بفعالية وكفاية واقتدار، الأمر الذي يؤثر سلباً في نموه وأدائه، وتشمل هذه الإعاقة ضعفاً وجزاً في الوظائف البصرية، وهي البصر المركزي والمحيطي والذي يكون ناتجاً عن تشوه تشريحي، أو الإصابة بالأمراض، أو الجروح في العين.<sup>5</sup>

وتدخل الإعاقة البصرية ضمن الإعاقات الأخرى وفقاً لاتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة في مادتها الأولى التي تعرف "الأشخاص ذوي الإعاقة" بأنهم كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.<sup>6</sup>

أما التعريف الطبي فيعتبر الإنسان المعاق بصرياً كل شخص لا تزيد حدة البصر المركزي لديه عن 20/20، في أفضل العينين بعد التصحيح، أو هو الشخص الذي لديه مجال بصري محدود جداً، بحيث لا يزيد بصره المحيطي عن 20 درجة.

في حين أن التعريف التربوي يعتبر المعاق بصرياً الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الوصول إلى المعرفة، ويعتمد على حواسه الأخرى في عملية التعليم.<sup>7</sup>

ووفقاً لهذه التعريفات يمكن تعريف المعاق بصرياً أو الكفيف على أنه الشخص الذي ضعفت حاسة البصر لديه، أو فقدها كلياً، أو ولد كفيفاً.

**الدراسات المشابهة:**

دراسة سامية عزيز (2010)<sup>8</sup>: هدفت الدراسة إلى التطرق إلى شريحة المعوقين بصرياً، من خلال الكشف عن أوجه الرعاية التي يتلقاها هؤلاء بمدارس صغار المكفوفين، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اتخذت الباحثة مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين ببسكرة نموذجاً، بحيث تتكفل بـ 66 طفلاً كفيفاً، وتسعى هذه المدرسة إلى التقليل من أثر ضغوط الإحساس بالإعاقة البصرية، وبتثاق في نفوس المكفوفين، ومساعدتهم على تقبل إعاقاتهم.

وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية تمت من خلالها إجراء مقابلات مع المدير والمستشار التربوي والتقني، خلصت من خلالها إلى أن: المدرسة توفر مختلف أوجه الرعاية التي يحتاجها الطفل الكفيف.

دراسة حازم محمد شحادة (2011)<sup>9</sup>: ركزت الدراسة على الكشف عن واقع الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في مؤسسات رعاية المكفوفين في قطاع غزة واستراتيجياتها، وقد استخدم الباحث المقابلة الشخصية للتعرف على هذه الخدمات، وقام بورشة عمل من أجل اقتراح استراتيجيات تطويرها، كما قام باستبيان للتعرف على واقع الخدمات المقدمة في ضوء استراتيجيات تطوير الخدمة.

وقد كشفت الدراسة عن وجود ضعف عام على الأغلب في جودة مستوى الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في ضوء الاستراتيجيات المقترحة لتطويرها، وهذا من وجهة نظر الباحثين.

دراسة فهد بن هندي الجهني (2013)<sup>10</sup>: سعت الدراسة إلى تقديم تصور استراتيجي لرعاية المكفوفين في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعرف على واقع رعاية وتأهيل المكفوفين بالمراكز المتخصصة في المدينة المنورة، والكشف أيضاً عن المعوقات التي تواجهها والحلول المقترحة لذلك.

وللوصول إلى هذه الأهداف المسطرة قام الباحث اعتمادا على أداة الاستمارة الموجهة قصديا إلى 100 عامل بالمراكز المتخصصة في مجالات رعاية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد خلصت الدراسة إلى أن عملية رعاية وتأهيل المكفوفين بهذه المراكز غير متوفرة بالدرجة الكافية، وذلك يرجع لعدة معوقات يجب تخطيها ومواجهتها.

#### التعقيب على الدراسات المشابهة:

بعد عرض الدراسات المشابهة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تبرز أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، حيث تتفق الدراسة الأولى مع الدراسة الحالية في أبعادا كثيرا وخاصة أن كلاهما يبحث في دور "مؤسسات الرعاية الاجتماعية في التكفل بفئة المكفوفين"، لكن هذه الدراسة لم تفصل كثيرا في أوجه الرعاية الاجتماعية التي يحتاجها المكفوفين، أما الدراستين الثانية والثالثة فقد ركزت على تقديم تصور استراتيجي للخدمات المقدمة للمعاقين بصريا في مراكز الرعاية الاجتماعية، على عكس موضوع دراستنا الذي يبحث في الخدمات المقدمة لفئة المكفوفين وليس ما يجب أن يكون.

لكن بالرغم من هذه الاختلافات إلا أنه تمت الاستفادة من هذه الدراسات في بناء الإطار المنهجي للدراسة الميدانية وتصميم أداة جمع البيانات هي "المقابلة"، كما ساعدتنا هذه الدراسات في عرض وتحليل نتائج الدراسة المتوصل إليها.

### 1- الإطار النظري

#### 1.1- أسباب أسباب الإعاقة البصرية:

تختلف أسباب فقدان البصر من بلد إلى آخر حسب الظروف والإمكانات، وحسب الرعاية الصحية المتوفرة، وترجع الإصابة غالبا إلى أربعة أسباب رئيسية هي :

أ- **الأمراض المعدية:** وأهمها الكتاراكت *Cataract*، وهي عبارة عن عتامة تظهر في العدسة البلورية، والعشى الليلي *Nyctalopia*، وتلون الشبكية، وقصور العصب البصري... إلخ .

ب- **الحوادث والإصابات:** وتتحدد وفق الظروف البيئية والوضع الاقتصادي والرعاية الصحية، وأثر ذلك على الوعي الصحي، وكذا تبعا للتقدم التكنولوجي والحوادث المهنية التي نجمت عنه.

ج- **العوامل الوراثية:** يصنف مرض الجلوكوما *Glaucoma* وعمى الألوان *Color Blindness*، وكبر حجم القرنية وطول النظر وقصره من الأمراض المرتبطة بالعامل الوراثي بشكل كبير، كما أن هناك بعض الأمراض الوراثية الأخرى (كالزهري *Syphilis*، والسكري) التي تؤثر بطريقة غير مباشرة على قوة الأبصار.<sup>11</sup>

2.1- **المشكلات المرتبطة بالإعاقة البصرية:** تلعب حاسة البصر دورا كبيرا في حياة الإنسان، وبالتالي فإن فقد البصر أو ضعفه تنجم عنه مشكلات كثيرة يمكن توضيحها في المخطط الآتي<sup>12</sup>:

## المشكلات المرتبطة بالإعاقة البصرية



## 2.1- إحصائيات منظمة الصحة العالمية للمكفوفين:

حسب منظمة الصحة العالمية WHO يوجد حوالي 285 مليون نسمة ممن يعانون من ضعف البصر في جميع أنحاء العالم، منهم 39 مليون نسمة فقدوا حاسة البصر تماماً، و 246 مليون نسمة ضعفت رؤيتهم، و يعيش نحو 90% ممن يعانون من ضعف البصر في البلدان ذات الدخل المنخفض.

وما يعادل حوالي 82% ممن يعانون من الإعاقة البصرية هم في الخمسين أو أكثر، وتمثل الأخطاء الانكسارية غير المصححة في جميع أنحاء العالم، السبب الرئيسي لها، ولكن الكتاراكت *Cataract* لا تزال تمثل أهم أسباب العمى في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل .

وبالحديث عن صغار المكفوفين فإنه حسب ما أوردته منظمة الصحة العالمية في صحيفة وقائع فإنه حوالي 19 مليون طفل يعانون من ضعف البصر، منهم 12 مليون طفل بسبب الأخطاء الانكسارية وهي حالة يمكن تشخيصها وتصحيحها بسهولة، وهناك 1.4 مليون طفل مصابون بإعاقة بصرية غير قابلة للشفاء، فقط يحتاجون إلى تدخلات لإعادة التأهيل البصري لتحقيق التطور النفسي والشخصي الكامل.<sup>13</sup>

### 3.1- أهمية الرعاية الاجتماعية للمكفوفين: تكمن أهمية الرعاية الاجتماعية والتكفل بفئة المكفوفين في العناصر الآتية:

- ❖ العناية بالمكفوفين واجب أخلاقي إنساني تفرضه الإنسانية والدين وواجب تفرضه طبيعة التكامل الاجتماعي وحق الفرد على المجتمع.
  - ❖ العناية بتأهيل المكفوفين يجنب المجتمع أعباء كثيرة متزايدة مستقبلا، فتركهم دون رعاية يؤدي إلى تحويلهم إلى فئة تعوق التقدم والازدهار والتنمية.
  - ❖ الاستفادة من جهود المكفوفين في الإنتاج وبذلك توفر للمجتمع طاقات إنتاجية من الأعمال التي تتناسب مع الإعاقة البصرية.
  - ❖ أن الإنسان الكفيف قادر وتحت شروط معينة ووفق تدريبات خاصة أن يؤدي الكثير من المهام والأعمال.
- (سامية عزيز، 2010: 73)

## 2- الإطار الميداني

### 1.2- الإجراءات المنهجية للدراسة:

#### 1.1.2- مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا الواقعة بـ30 شارع كركور حي تلجان سطيف.

ب-المجال الزمني: تمت الدراسة على مدار شهر جويلية سنة 2017 حيث تم مقابلة أفراد العينة على فترات مختلفة حتى نهاية الشهر، حيث أكلمنا عدد المبحوثين الموجودين بالمدرسة، وطول فترة هذه المقابلات كان سعيا منا الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المبحوثين.

ج-المجال البشري: لجمع البيانات حول موضوع الدراسة تم اختيار موظفي مدرسة الأطفال المعوقين بصريا أو المكفوفين.

2.1.2-منهج الدراسة: لقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الكيفي بهدف جمع البيانات والحقائق التي تلائم طبيعة الموضوع، لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات التي تبحث في دور وطريقة التكفل بفئة المكفوفين في مراكز الرعاية الاجتماعية.

#### 3.1.2- عينة الدراسة:

يوضح الجدول الآتي توزيع موظفي مدرسة المكفوفين حسب المهنة:

العدد	المهنة
09	المربين
13	المعلمين
02	الطاقم الطبي
02	الأخصائيون النفسيون
01	الأخصائيون الاجتماعيون
27	المجموع

(المصدر: إعداد شخصي)



ومن خلال هذا الجدول تم مقابلة 14 موظفاً من أصل 27 موظفاً تم اختيارهم بطريقة قصدية وأغلبهم مربيين والأخصائيين النفسيين وموظفين من الطاقم الطبي، وقد تعذر الوصول إلى الباقي وخاصة المعلمين لخروجهم في عطلة مدفوعة الأجر - عطلة نهاية السنة الدراسية -

4.1.2- أداة الدراسة: نظراً لعدم الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة وصغر وحدات العينة فقد تم إعداد أسئلة المقابلة المكونة من 20 سؤالاً، من خلال الاعتماد على المقابلة المقننة ذات الأسئلة المفتوحة، حيث احتوت خمسة محاور هي:

- **المحور النفسي:** اشتمل على ثلاثة أسئلة.
- **المحور الصحي:** ضم أربعة أسئلة.
- **المحور الاجتماعي:** احتوى على ثلاثة أسئلة.
- **المحور التربوي:** اشتمل على خمسة أسئلة.
- **المحور الترويحي:** ضم خمسة أسئلة.

## 2.2- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

المحور	أسئلة المقابلة	عرض وتحليل إجابات المبحوثين
المحور النفسي	هل يتعرض الطفل الكفيف في المدرسة لمشكلات نفسية كالإكتئاب والقلق... وغيرها؟	أجاب معظم أفراد العينة المدروسة بأن الأطفال المكفوفين بمجرد دخولهم إلى المدرسة يتعرضون لمشكلات نفسية، ولا سيما الأطفال المقيمين إقامة دائمة لأن المدرسة تتبع الرعاية طويلة المدى (دائمة) والرعاية النهارية، وبالتالي هؤلاء المقيمين فهم عرضة للمشكلات النفسية كالقلق والإكتئاب والاعتراب النفسي من خلال تغيير المحيط الاجتماعي لهم، وصعوبة التأقلم مع الوضع الداخلي للمؤسسة، كما أنهم يعانون مشكلات أكثر صعوبة لعدم تقبلهم للإعاقة البصرية، وفقدانهم لأمل الرؤية من جديد.
	هل تتم مقابلة الطفل الكفيف من طرف الأخصائي النفسي؟	يتم المتابعة اليومية للحالات التي تعاني مشكلات نفسية من خلال الأخصائيين النفسيين، الذين يسهرون على مراقبة هؤلاء المكفوفين والعمل على علاجهم من الأمراض التي تصيب صحتهم النفسية والتخفيف عنهم.
	كيف تتم طرق علاج الطفل الكفيف الذي يواجه مشكلات نفسية حادة؟	حسب ما قاله الأخصائيان النفسيان يقوموا بمختلف طرق وسبل العلاج التي يحتاجها الطفل الكفيف حتى تستقر حالته النفسية، وعادة يكون العلاج فردياً.
المحور الصحي	هل توجد عيادة طبية بمدرسة صغار المكفوفين؟ ومما يتكون الطاقم الطبي؟	من خلال ما مقابلة الطاقم الطبي تتوفر المدرسة على عيادة طبية تضم: الموارد البشرية المتمثلة في الطبيب والممرض، والموارد المادية المتمثلة في بعض الأجهزة والوسائل الطبية التي تستعمل في علاج الأطفال المعاقين بصرياً.
	هل تمتلك المدرسة الوسائل والأجهزة اللازمة لتقديم الخدمات	وفقاً لتصريحات الطاقم الطبي فإن المدرسة تتوفر كما سبق ذكره على بعض الوسائل الطبية، وتسعى هذه المدرسة بالتنسيق مع



مديرية النشاط الاجتماعي لتوفير أكثر الوسائل الممكنة التي يحتاجها الطبيب أو الممرض لضمان حالة صحية جيدة لصغار المكفوفين، وهذا ما تتفق معه (دراسة سامية عزيز 2010)	الصحية للطفل الكفيف؟	
من خلال المعطيات التي أوردها جميع الباحثين فإنه يتم قبول جميع حالات الإعاقة على اختلاف درجاتهم، ضعاف البصر، أو المكفوفين تماما، لكن يتم تقسيمهم من ناحية المستويات الدراسية.	هل هناك درجات للإعاقة يتم من خلالها التكفل بالطفل الكفيف أم جميع الأطفال المكفوفين على اختلاف درجة إعاقتهم متكفل بهم في المدرسة؟	
أكد كل أفراد العينة المبحوثة على تأمين جميع المتكفل بهم في المدرسة أي "37 طفلا كفيفا".	هل تتوفر المدرسة على خدمات التأمين الصحي للطفل الكفيف؟	
تتكون علاقة وطيدة بين الأطفال المكفوفين وموظفي المدرسة من مربين ومعلمين وأطباء وأخصائيين نفسيين والأخصائي الاجتماعي مبنية على مبدأ الاحترام والتقبل، كما يجب على الموظفين معاملة الأطفال المكفوفين معاملة طيبة تسهم في الحفاظ على العلاقة المهنية وتعمل على تأهيل ودمج هؤلاء في الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.	كيف هي علاقة الطفل الكفيف بزلائه المكفوفين؟ وكيف هي علاقة المعلم والمربي بالطفل الكفيف؟ اشرح ذلك	المحور الاجتماعي
حسب إجابات جميع أفراد العينة المدروسة فإن كل العاملين في مدرسة الأطفال المكفوفين يسهرون على رعاية هؤلاء المكفوفين، ويحرصون على تجنبهم الوقوع في شجارات أو نزاعات فيما بينهم وخاصة ضعاف البصر لأنهم لديهم رؤية ضعيفة وليسوا فاقد للبصر كليا، وبالتالي قادرين على التسبب في مشكلات مع زملائهم، وفي حالة ما إن حدث مشكلا ما في المدرسة فإنه يتولى مهمة الصلح المراقب العام والمربيين والأخصائي النفسي والاجتماعي.	في حالة حدوث شجار بين الأطفال المكفوفين من يتولى مهمة الصلح بينهم؟	
يقوم المراقب العام بمراقبة الوسط المدرسي والاهتمام بسير الأمور داخل مدرسة صغار المكفوفين وهذا حسب أقوال جميع الباحثين.	من يقوم بمراقبة الوسط المدرسي ؟	
أكد كل الباحثين على أن المدرسة تتوفر على طورتين تعليميين هما: الابتدائي والمتوسط بمختلف مستوياتهما التعليمية، ويتولى مهمة التدريس بهما أساتذة متخصصين.	هل هناك مستويات تعليمية متعددة بالمدرسة؟؟ أم يوجد صف واحد؟ اشرح ذلك	المحور التربوي
حسب ما صرح به وحدات العينة المدروسة فإن مدرسة الأطفال المكفوفين تتبع منهاج التربية الوطنية وهو ما يتوافق تماما مع احتياجات التلاميذ، وهذا منهاج مكيف وفقا لطريقة برايل Braille.	هل هناك منهاج خاص بشريحة المكفوفين؟ وهل يلبي احتياجاتهم التربوية؟ اشرح ذلك	
يشير معظم الباحثين وخاصة المعلمين والمربيين أنهم يتلقون	هل يخضع المعلم للتكوين	

<p>تكويننا خاصا بالمركز الوطني لتكوين الموظفين المختصين بمؤسسات المعاقين CNFPH.</p>	<p>والتدريب على طريقة برايل Braille؟ وكيف يكون ذلك؟</p>	
<p>يعمل المعلمين في مختلف المستويات الدراسية وفي كلا الطورين التعليميين على تقييم الأطفال المكفوفين من خلال الاختبارات التي يجرونها لهم والتقويمات المستمرة المسطرة من طرف وزارة التربية الوطنية.</p>	<p>كيف يتم تقييم الطفل الكفيف داخل الصف المدرسي؟</p>	
<p>لا تتوفر مدرسة الأطفال المعاقين بصريا على وسائل تكنولوجية جد حديثة، لكنها تملك بعض الوسائل التكنولوجية مثل: لوحات برايل، ولوحات الحساب... وغيرها، التي تعمل على تسهيل العملية التعليمية للطفل الكفيف، ومع التطور التكنولوجي الحاصل تسعى مؤسسات رعاية المكفوفين في الجزائر استغلال البرامج الالكترونية المستحدثة مثل: برنامج Textaloud يعمل على تحويل النص إلى صوت، وبرنامج NDVA هذا البرنامج الذي يمكن المكفوفين من استخدام الحاسوب بكفاءة عالية مما يسهل عليهم ولوج الشبكة العنكبوتية والتواصل مع الآخرين عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، مما يسهم في الخروج من دائرة العزلة والانطواء وتقبل الإعاقة.</p>	<p>هل تتوفر المدرسة على أجهزة تكنولوجية متطورة تسهل العملية التعليمية؟؟؟ وما هي هذه الأجهزة؟</p>	
<p>تنظم بالمدرسة محل الدراسة الميدانية عدة نشاطات ثقافية تروحية وترفيهية تهدف إلى ضمان نفسية جيدة للطفل الكفيف وتعمل على دمجها في محيطه الاجتماعي، وتتمثل عادة هذه البرامج في: الرحلات السياحية، خرجات بيداغوجية، نشاطات ثقافية وفكرية مختلفة يقوم بها المربين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين مثل مسابقة تحدي القراءة العربي، موسيقى ومسرح... وغيرها.</p>	<p>كيف يتم الترويح عن الطفل الكفيف بالمدرسة؟؟؟ اشرح ذلك</p>	المحور التربوي
<p>يتم في مدرسة المكفوفين تنظيم احتفالات باليوم الوطني للمعاق المصادف لـ 14 مارس من كل سنة، واليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة المصادف لـ 03 ديسمبر أيضا من كل سنة، وهذا بغية زرع رسالة الأمل في نفوس هؤلاء الأطفال المعاقين بصريا، وتقوية الثقة في نفوسهم بأنهم أفراد لا يتجزؤون من المجتمع.</p>	<p>هل تقوم المدرسة بتنظيم حفلات في المناسبات الوطنية والعالمية كالיום الوطني للكفيف مثلا...؟</p>	
<p>من المعطيات التي قدمها المبحوثين يتأكد بأن هناك تجاوب كبير لدى شريحة الأطفال المعاقين لما يقدم لهم من خدمات تروحية</p>	<p>هل هناك تجاوب ملحوظ لدى شريحة الأطفال المكفوفين من</p>	

خلال البرامج الترويجية المقدمة لهم؟	ساهمت في رسم الفرحة على وجوههم، ورضاهم على ما تقدم لهم من خدمات ترفيهية بهذه المدرسة، بالإضافة إلى أنها منحتم الثقة بالنفس.
هل تنوع الخدمات المقدمة للكفيف بالمدرسة يسهل عملية اندماجه في الوسط الأسري والاجتماعي ككل؟ وضح ذلك	إن الخدمات التي تقدم بالمدرسة محل الدراسة وعلى اختلاف نشاطاتها وبرامجها تعمل بشكل إيجابي على تحقيق التكيف لدى الطفل الكفيف مع الوسط المدرسي والاجتماعي الذي يعيش فيه.
ما تقييمك للبرامج المقدمة ككل بالمدرسة؟ وما تقييمك للطفل الكفيف بعد دخوله للمدرسة؟	حسب إجابات أفراد العينة فإن البرامج التي تقدم بالمدرسة المتعددة المجالات بما فيها النفسية والصحية والاجتماعية والترويجية والتربوية هي برامج هادفة تسعى إلى تأهيل ودمج الأطفال المعاقين بصريا، ويمكن القول أنها ناجحة إلى حد ما ودليل ذلك نجاحهم في حياتهم العلمية، وإكمال دراستهم، بالإضافة إلى تكوينهم لعلاقات اجتماعية ناجحة، وتقبلهم بإعاقته، وطموحاتهم الكبيرة التي يسعون إلى تحقيقها... الخ

#### المصدر: إعداد شخصي بناء على معطيات عينة الدراسة

#### النتيجة العامة للدراسة:

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ومن خلال مقابلة أفراد العينة يتبين أن خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للأطفال المعاقين بصريا بمدارس صغار المكفوفين متعددة الجوانب، تشمل الجانب النفسي والصحي والاجتماعي والتربوي والترويجي، وتسعى بدرجة كبيرة تلبية احتياجاتهم، وتأهيلهم ودمجهم في الحياة الاجتماعية، كما تعمل على تحقيق التكيف لديهم، والرقي بمستوى حياتهم، وخاصة بعد تغير نظرة المجتمع إليهم، وتطور العلوم التي تهتم بدراسة مشكلاتهم وتشخيص واقعهم، وهذه النتائج تختلف نوعا ما عما قدمته (دراسة فهد بن طلق بن هندي الجهني 2013) التي أظهرت نتائجها أن العاملين بالمراكز والدور المتخصصة في مجالات رعاية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدينة المنورة يرون أن عملية رعاية وتأهيل المكفوفين بهذه المراكز غير متوفرة بالدرجة الكافية، وتتأق مع (دراسة حازم محمد شحادة 2011) التي أكدت على وجود ضعف كبير في الخدمات التي تقدم للمكفوفين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

"ووفقا لهذه النتائج النظرية والميدانية يتضح بأن مؤسسات الرعاية الاجتماعية تقوم بدور فعال في تحقيق التكيف لدى المكفوفين بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا."

#### خاتمة:

إن زيادة معدلات الإعاقة وخاصة البصرية منها في العالم ككل، يتطلب تدخل مختلف المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية للتكفل بفتة المكفوفين ولاسيما شريحة الأطفال لأنهم في مرحلة من الصعب التعامل مع الإعاقة وتقبلها.

وفيما يخص الجزائر فقد أنشأت مدارس خاصة تعمل على التكفل الصحي والنفسي والاجتماعي والتربوي والترفيهي بصغار المكفوفين تسيرها مديرية النشاط والتضامن الاجتماعي، تضم مختصين من مربين ومعلمين وأطباء ومرمضين، وأخصائيين اجتماعيين ونفسانيين يعملون على تلبية احتياجات الأطفال المعاقين بصريا والتكفل بهم.

وفقا لما تقدم في الإطار النظري والميداني يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- أن نسبة انتشار الإعاقة البصرية في العالم ولاسيما لدي شريحة الأطفال كبيرة جدا، لذا تتطلب ما يستلزم لها من رعاية وتكفل من مختلف النواحي الحياتية.
- أن الإعاقة البصرية تتسبب فيها عوامل عديدة منها ما هو وراثي ومنها ما هو بفعل الحوادث والأمراض.
- أن الإعاقة البصرية تخلق مشكلات عديدة للكفيف مثل: المشكلات النفسية والاجتماعية واللغوية... وغيرها.
- أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية وخاصة مدارس صغار المكفوفين كنموذج لها تقوم بدور كبير للتكفل بالأطفال المعاقين بصريا.
- أن الكفيف يحتاج إلى رعاية نفسية وصحية واجتماعية وتربوية وترفيهية كبيرة حتى يستطيع التأقلم مع إعاقته والاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية المحيطة به.

#### التوصيات:

- من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح بعض التوصيات للعمل عليها، وتتمثل هذه الأخيرة فيما يأتي:
- ضرورة تطوير البرامج والخدمات الاجتماعية التي يحتاجها الطفل الكفيف بمراكز الرعاية الاجتماعية.
  - تحديث وتطوير الوسائل التعليمية للمكفوفين، ومسايرة التطور التكنولوجي الحاصل.
  - تدريب الأطفال المعاقين بصريا على العمل على الحاسوب والتعامل مع شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما البرامج الناطقة الحديثة لإكسابهم المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية اللازمة للتعامل مع المحيط الاجتماعي.
  - تطوير آليات العمل مع فئة المكفوفين، والقيام بدورات تدريبية مكثفة للعاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية.
  - تفعيل الدور الإعلامي التوعوي حول الإمكانيات والقدرات التي يملكها ذوي الاحتياجات الخاصة ولاسيما المعاقين بصريا.

#### قائمة الهوامش والمراجع المعتمدة:

- 1- القرآن الكريم: (سورة عبس: الآية: 01/02/03)
- 2- مسعودان، أحمد (2005-2006). "رعاية المعوقين وأهداف سياسة ادماجهم بالجزائر من منظور الخدمة الاجتماعية: الدراسة الميدانية بالمركز الوطني للتكوين المهني للمعاقين بنينا خمستي، تبيزة". أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة. إشراف: الدكتور فضيل دليو. ص 37.
- 3- وادي، علي أحمد (2009). "المساعدة والرعاية الاجتماعية للفئات المستهدفة بين الواقع والطموح". مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21، 22، شتاء وربيع 2009. ص 170.
- 4- مسعودان، أحمد (2005-2006). مرجع سبق ذكره. ص 43.
- 5- خميس أبو دية، هناء (2013). "واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلبة المعاقين بصريا بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية". ورقة بحثية مقدمة بالمؤتمر الدولي للعلوم التطبيقية ما بين 24-26 سبتمبر 2013، كلية العلوم التطبيقية، غزة. ص 05.
- 6- هيئة الأمم المتحدة (2008). "اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة OHCHR" اعتمدت سنة 2006، ودخلت حيز التنفيذ 2008. ص 01.

- <sup>7-</sup> محمد عبد الرحمن حاج موسى، إخلاص (مارس 2016). "أثر الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية على شخصية المعاق: دراسة حالة المعاقين المسجلين باتحاد الصم واتحاد المكفوفين بؤد مندي للفترة مارس-ديسمبر 2012". مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 2، العدد 01، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي. ص126.
- <sup>8-</sup> عزيز، سامية (جوان 2010). "الرعاية الاجتماعية للمعاقين بصريا: مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين نموذجا". مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 4، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.
- <sup>9-</sup> شحادة، محمد حازم (2011). "استراتيجيات تطوير الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في مؤسسات رعاية المكفوفين في قطاع غزة". رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، تخصص إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة. إشراف: الدكتور ماجد محمد الفراهي، الجهنبي، فهد بن طلاق بن هندي (2013). "تصور استراتيجي لرعاية المكفوفين في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على العاملين بالمراكز المتخصصة في رعاية المكفوفين بالمدينة المنورة". رسالة ماجستير في العلوم الإستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. إشراف: الدكتور عصام فاعور ملكاوي.
- <sup>11-</sup> المختبر الكشفي التربوي (ديسمبر 2004). "نوي الاحتياجات الخاصة: الكفيف". المنظمة الكشفية العربية (الأمانة العامة). ص ص 08-07
- <sup>12-</sup> محمد عبد الرحمن حاج موسى، إخلاص (مارس 2016). مرجع سبق ذكره. ص ص 126-128.
- <sup>13-</sup> منظمة الصحة العالمية (أوت 2014). "ضعف البصر والعمى". صحيفة وقائع، العدد رقم 282. ص01. متوفر على الموقع الإلكتروني الآتي:

<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs282/ar>

#### الملاحق:

الملحق رقم 01: بمثل بطاقة تقنية لمدرسة صغار المكفوفين بولاية سطيف:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة  
مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن  
مدرسة الأطفال المعوقين بصريا - سطيف.

### بِطاقة ترقية

تسمية المؤسسة : مدرسة الأطفال المعوقين بصريا 30 شارع كركور. زيد حي تلجان - سطيف.

الهاتف : 036.82.62.27

تاريخ الافتتاح : 02 جلفي 2010 .

الوصاية : وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة

مرسوم الإنشاء : 08/282 بتاريخ : 2008.09.06

مهمة المدرسة : للتربية والتعليم

المساحة : 2م800

نظام المدرسة : نصف داخلي و داخلي

الأهداف : ضمان تربية و تعليم مكفوف و إندماج صغار المكفوفين في الوسط المدرسي و المجتمع.

قدرة الاستيعاب : 56 تلميذ (ة)

#### أهم النشاطات:

- ضمان تعليم مكفوف بنفس برامج التربية الوطنية
- الدعم المدرسي بالنسبة لكتابة برايل
- ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية
- الرحلات والخرجات الترفيهية والبيداغوجية

#### المتنسآت:

الإدارة : 05 مكاتب  
 الجناح المدرسي : 08 أقسام +00 ورشات

الملحق رقم 02: يمثل عدد المتكفل بهم في المدرسة محل الدراسة:

**جدول رقم 01: يتضمن توزيع التلاميذ المعوقين بصريا المتكفل بهم على مستوى مدارس الأطفال المعوقين بصريا حسب المستوى الدراسي لسنة الدراسية 2017/2016**

المرحلة الدراسية	عدد التلاميذ الطور الابتدائي										المجموع الجزئي	عدد أطفال في الأقسام التحضيرية			العدد الإجمالي للأطفال	عدد التلاميذ المتكفل بهم بالنظام		
	السنة الخامسة		السنة الرابعة		السنة الثالثة		السنة الثانية		السنة الأولى			ذ	إ	إجمالي		الداخلي	النصف الداخلي	الخارجي
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ								
21	/	03	04	01	04	00	01	02	03	03	02	01	01	39	/	21	18	

**المجموع الكلي للأطفال المتكفل بهم بالمدرسة: 39**

إمضاء مديرة المدرسة

مضاء مدير النشاط الإجتماعي